تثقيف اللسان العربي

(بحوث لغوية)

تأليف

الدكتور عبد العزيز مطر

أستاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية

بجامعة قطر

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩١م

تثقيف اللسان العربي

(بحوث لغوية)

بســـم الله الرحمن الرحـــيم

تقـــديم الكـــتاب

يضم هذا الكتاب أشتاتا مجتمعات فى التثقيف اللغوى ، قدمت إلى قراء صحيفة « الراية » القطرية ، صباح كل سبت ، ابتداء من الثانى عشر من نوفمبر ١٩٨٨ ، فى باب لا يزال موصولا ،اخترت أن يكون عنوانه : « تثقيف اللسان » ..

وفى جميع هذه المقالات أو البحوث اللغوية الموجزة ، سلكت مسلكا منهجيا محددا ، هو : تصحيح الأخطاء التى تقع من كتّاب الصحف ، أو مؤلفى الكتب ، أو من متحدثى الإذاعة المسموعة والمرئية فى الإذاعات العربية ، وفق مقياس صوابى يؤثر الأفصح والأصح والأشهر ، ويشير إلى الوجه الآخر أحيانا ، ويهتم بما يراه مجمع اللغة العربية ميسرا للعربية فى أفواه المعاصرين وعلى أقلامهم .. ويفسر الباحث الأصول الاشتقاقية لما غمض أصله من كلمات تجرى على ألسنة الناس ولا يعرفون تأويلها ، مبديا رأيه واجتهاده فى كثير من هذه المسائل .

والمادة التى يؤسس عليها البحث مادة حية ، فقد تكون خبراً سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا ، وقد تكون حدثا تعلق عليه الصحف والإذاعات ، وقد تكون كلمة وردت

فى خطبة لشخصية معروفة ، أو فى مقال لكاتب مرموق ، أو حديث إذاعى أو نشرة إخبارية ..

والأسلوب الذى تعرض به هذه المادة اللغوية ، المتعمقة أحيانا ، أسلوب يقترب من الأساليب الصحفية المعاصرة ، ويبتعد عن الطريقة التقليدية فى معالجة مسائل اللغة ، مع حرص المؤلف على سلامة لغته ، وخلوها من أى لحن ، وتوخى الدقة فى اختيار ألفاظه .

ووراء هذه المتابعة والمعالجة اللغوية التى تقترب من تمام عامها الثالث ، خلفية لغوية طويلة عريضة ، أخشى أن يكون فى تحديد أبعادها حديث عن النفس .. ولكنى أكتفى بالقول: إنى بدأت أنبه على الأخطاء اللغوية الشائعة قبل أن أتجه إلى التخصص فى الدراسات اللغوية ، فنشرت لى صحيفة « الأهرام » فى الخمسينيات مقالات قصيرة فى هذا المجال ، جمعتها فى كتاب كان باكورة نتاجى نشرته وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٦٢ هو « من حديث اللغة والأدب» ، وبعد التخصص والحصول على الماجستير والدكتوراه والتدريس فى جامعات عين شمس والكويت وقطر والتدرج فى وظائف السلك الجامعى إلى منتهاه ، نشرت لى كتب مؤلفة ، وأخرى محققة ، وبحوث فى المجلات والمؤتمرات ، يهمنى هنا أن أقرر أنها جميعها فى حق البحث اللغوى ، والنقد اللغوى ، ولحن العامة والخاصة ، والتثقيف اللغوى..

وأشير هنا إلى أن من بين هذه الكتب كتابا يحمل عنوان : «تثقيف اللسان وتلقيح الجَنان» لابن مكى الصقلى (ت ٥٠١ هـ) حققته وأقمت عليه دراسة ، ونشر مرتين . وكانت تسمية الباب الذى أقدمه فى صحيفة «الراية» تيمنا بهذا الكتاب ، وإعجابا به .. وليس القارىء فى حاجة إلى أن أشير له في مكان بارز أن هذا الكتاب المؤلف من مقالات غير ذلك الكتاب المحقق ، وإن اقترن اسمى بهما معا .

هذه الخلفية اللغوية التى رأيت ضرورة النص عليها فى هذه المقدمة ، تقتضى بالضرورة معرفة شاملة وشبه إحاطة بالمراجع والمصادر اللغوية التى أسست حكمى بالصحة والخطأ بعد الرجوع إليها . وسيجد القارىء أن أكثر هذه الكتب الأمهات منصوص عليه فى ثنايا المقالات ، إذ لاتسمح ظروف الصحيفة اليومية - فى أغلب الأحوال - بكتابة المراجع فى الهوامش ..

وليكن نشر هذه المقالات اليوم دعوة لمناقشة ما تضمنته من مادة لغوية ، وتخطئة وتصويب ، فبالمناقشة والتعليق والنقد يحيا البحث العلمى ويزدهر ، وتأخذ الكتب المؤلفة بعد نقدها وتمحيصها طريقها إلى تراث الإنسانية ..

بقيت كلمة عن ترتيب هذا الكتاب ، الذى قلت إنه « أشتات مجتمعات » - على حد تسمية العقاد لأحد كتبه فى اللغة والأدب - فهو لا يتألف من أبواب وفصول ، بل يضم المقالات والبحوث مرتبة ترتيبا تاريخيا وفق نشرها ، وقد آثرت

هذا المسلك لأن باب « تثقيف اللسان » باب يتابع الأحداث والأخبار ، فالترتيب التاريخى أولى بها وأجدر .. وقد تكفلت الفهارس التحليلية ومنها فهرس الألفاظ ، وفهرس الأساليب ، بهداية القارىء إلى طلبته بين هذه المقالات والبحوث .

والله ولي التوفيق ،،،

مصر الجديدة : فى الأول مــن المحــرم ١٤١٢ هـ

الثالث عشر من يوليو ١٩٩١ م

أ.د. عبدالعزيز مطر